وفى حديث ابى هريرة من قول الله تعالى لنبيه صلى الله تعالى
عليه وسلم انى اتخذتك خليلا فهو مكتوب فى التورية
اسب اى انت حبيب الرحمن قال ابو الفضل القاضى رضى
الله تعالى عنه اختلف فى تفسير الخلة واصل اشتقاقها
فقيل الخليل المنقطع الى الله الذى ليس فى انقطاعه اليه
ومحبته له اختلال وقيل الخليل المختص واختار هذا القول
غير واحد وقال بعضهم اصل الخلة الاصطفاء وسمى
ابراهيم خليل الله لانه يوالى فيه ويعادى فيه وخلة الله
له نصره وجعله اماما لمن بعده وقيل الخليل اصله الفقير
المحتاج المنقطع ماخوذ من الخلة وهى الحاجة فسمى ابراهيم
بها لانه قصر حاجته على ربه وانقطع اليه بهمته ولم يجعله
قبل غيره اذ جاءه جبريل وهو فى المنجنيق ليرمى فى النار فقال
الك حاجة قال اما اليك فلا وقال ابو بكر بن فورك الخلة
صفاء المودة التى توجب الاختصاص بتخلل الاسرار وقال
بعضهم اصل الخلة المحبة ومعناها الاسعاف والالطاف

والترفع

والترفيع والتشفيع وقد بين ذلك تعالى فى كتابه بقوله
وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه قل
فلم يعذبكم بذنوبكم فاوجب للحبوب ان لا يؤاخذ بذنوبه
قال هذا والخلة اقوى من المحبوبة لان المحبوبة قد تكون فيها
العداوة كما قال الله تعالى ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم
فاحذروهم ولا يصح ان يكون عداوة مع خلة فاذا تسمية
ابراهيم ومحمد عليهما السلام بالخلة اما بانقطاعهما الى
الله ووقف حوائجهما عليه والانقطاع عمن دونه
والاضراب عن الوسايط والاسباب او لزيادة اختصاصه
منه تعالى لهما وخفى الطافه عندهما وما خلل بواطنهما
من اسرار الهيبة ومكنون غيوبه ومعرفته او لاستصفائه
لهما واستصفاء قلوبهما عمن سواه حتى لم يخالهما حب
لغيره ولهذا قال بعضهم الخليل من لا يتسع قلبه لسواه
وهو عندهم معنى قوله عليه السلام ولو كنت متخذا خليلا
غير ربى لاتخذت ابا بكر خليلا لكن اسوة الاسلام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)